

# الأقباط ودورهم في حركة الإستشراق دراسة تحليلية

أ.م.د محمد عبد مرزوك  
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

**Copts and Their Role in Orientalism:  
Analytic Study**

Asst. Prof. Mohammed Abed Marzook, Ph.D.

Iraqia University

College of Education for Women

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

فإنَّ تَضادَّ توجهات وافكار واستراتيجيات العمل المستقبلي يسير بصورة مخيفة بين مفكري الاقباط المسيحيين من جهة وبين منظور وقواعد المفكرين المسلمين من جهة اخرى..اذ يتشعب الاختلاف وتكثر حيثياته بنشعب احداث التاريخ وحيثياتها، ولا تنحصر خطورة هذا التناكف على حقب زمنية بعينها، وهو ينمو اليوم بكيفية يغذيها الغرب بقوة وهو يسعى لتوظيف مَنْ يقدر على توظيفهم من الاقباط لتمرير مشاريعه إذ اغوى معه جِبلاً كثيراً منهم برغم تجارب التاريخ المريرة مع الغرب في تفضيله لمصالحه واستغلال قضية الاقباط لتحقيق مآربه. وستناقش الدراسة بالتحليل والاستقراء والاستنتاج ذلك وتقف على جذوره مُقارِنَةً إِيَّاه بحوادث التاريخ الاسلامي ومصادره.

وستوظف الدراسة شذرات من جهدها على مساحة ساخنة لهذا الصراع الذي تَبان فيه بصمات الاستشراق وعلاقاته الوطيدة بما يحدث على الارض، وسيتناول البحث اولا المعنى اللفظي والاصطلاحي لمفردة قبطي، ثم صلة المسيحية الشرقية بالغربية وكيفية انفصالها بطوائفها المستقلة، وبعدها سيتناول البحث دعوة الاقباط بأن تحكم العلمانية مصر وابعاد هذه الدعوة وغاياتها وصلّة الاستشراق بها، وسيتناول الباحث احد اهم نشاطات الاقباط الا وهو (التبشير) وكيف تسير آلياته وكيفية استغلال الوضع الاقتصادي لاغراء الناس بالتنصر وأهم المشورات التي قدمها الاستشراق في ذلك، ومن ثم الدور الاهم للاقباط المتمثل بنشاطات اقباط المهجر على كافة المجالات وصلّة الغرب بهم وكيفية تاثيرهم بسير الاحداث برغم قلة اعدادهم.

فَمَنْ هم الاقباط؟..وماذا يريدون؟..وهل جميع الاقباط مرتبطون بالغرب وأدواته؟..ما هي صلتهم بحركة الاستشراق..الذراع الأقوى للغرب؟..هل تشبه نصرانية الاقباط الغرب ام انها تختلف مذهبياً عنها؟..وهل أفادَ الأقباط من الغرب على مرِّ التاريخ؟..مَنْ انصفَ الاقباط في مصر.. ابناء دينهم من نصارى الغرب ام المسلمين على مرِّ مراحل التاريخ؟؟..وعلى هذه الاسئلة وغيرها سنتدور رحي هذه الدراسة مستعينة بعد الله بما تيسر لها من مصادر ومراجع ستعزز بها حجتها لتخرج بما يفتح الله تعالى عليها من نتائج لتكون دراسة حية كونها تتصدى لموضوع مهم يلامس حياة الناس ومستقبلهم.

#### Abstract

The disagreement between the Copt Christian ideologists and the Muslim ideologists is progressing excessively. The difference is diverging and its details are

increasing. The seriousness of this disagreement is not limited to specific historical eras. It grows nowadays with the help of the instigation of the West. In spite of the fact that they represent a minority beside a huge majority of Arab Muslims in Egypt, the Copt ideologists depend on the power of the West and think it will enhance and enforce their stance in this disagreement. They do not head the bitter historical experiences with the West when it exploited the cause of the Copts to achieve its own interests only.

This paper deals with this struggle in which orientalism and its strong relation to what is happening nowadays are apparent. Orientalism is feeding this disagreement with its ideologies, which are mostly translated into tangible reality. The consequences and reverberations of this reality affect the Muslims, in general, and the Egyptian people, in particular.

The study does not condemn the Egyptian people for this disagreement which is leading to many banes. It will, however, indicate accusingly to the expatriates, who lived in the Western states, who have been planted to instigate dissection. They are related to orientalism and they have been its trademark tools. These are Copt ideologists, or their imitators, who converted in their ideologies to Christianity. The paper will state examples of such persons and research their most important viewpoints.

The study will not underestimate the viewpoints of the modern Muslim and Coptic ideologists who have respected the nearness of the Muslims and preferred it to the intrigues and enticements of the West. Lots of these have active and reasonable attitudes towards this type of orientalism.

This study will research questions such as: Who are the Copts? What do they want? Are all Copts related to the West and its tools? What is their relation to orientalism, the strong arm of the West? Does the Copts' Christianity resemble that of the West, or is it religiously different from it? Historically, have the Copts benefitted from the West? Through history, who gave justice to the Copts in Egypt: their fellow religion Christians, Western Christians or Muslims?

#### أولاً: الأقباط في اللغة والاصطلاح:

القَبْطُ: جمع الشيء باليد، يقال: قببطه أقبطه قبْطاً. إذا جمعته بيدي. وعكسه البَقْط وهو التَّفْرِقة، وقَبْطُ الشيءَ بغيره: خلطه، وقبْطُ: ناحية كانت بسر من رأى (سامراء بالعراق) تجمع أهل الفساد.

والقبط - بالكسر - : جيل بمصر، وقيل: هم أهل مصر وبُنُكُها، ومنهم مارية القبطية (رضي عنها) أم إبراهيم ابن النبي ﷺ، ويقال: رجل قبطي، وامرأة قبطية. والقُبطِيَّة بضم القاف وتشديد الياء: ثياب كتان بيض رِقاق تُعمل بمصر وهي منسوبة إلى القِبط، والجمع قُباطِيٌّ.. فيقال للإنسان قُبطِيٌّ، بالكسر، وللثوب قُبطِيٌّ، بالضم(١). ومنه حديث أسامة بن زيد ﷺ كساني رسول الله ﷺ ثوباً قبطيةً كثيفة(٢).

وتورد بعض المصادر القبطية إن كلمة (قبطي) مشتقة من الكلمة اليونانية (Αἴγυπτος) (أيجيبتوس)، والتي اشتقت بدورها من كلمة (هيكابتاه)، وهي أحد أسماء ممفيس، أول عاصمة لمصر القديمة، وجاء أيضا ان لفظة (ايجيبتوس) مركبة من كلمتين (أي) بمعنى ارض او دار، و(جيببتوس) أي قبط او جفط كما ينطقها اهل الصعيد فيكون معنى الكلمتين معا (أرض القبط). وحاليًا، فكلمة (قبطي) تصف مسيحي مصر، وكذلك توسم بها آخر مرحلة للكتابة في مصر القديمة. وهي كذلك تصف الفن المُميَّز والعمارة التي نبتت من الإيمان الجديد(٣).

وتورد مصادر اخرى بالعامية المصرية فتقول: «لكن كلمة قبطى بقت بندى معنى مسيحي مصرى بعد فتره من الغزو العربى لمصر سنة ٦٤١ واعتناق مصريين للاسلام فبقت كلمة قبطى ينتقال عن المصرى المسيحي لتمييزه عن المصرى المسلم»(٤).

ويرى بعض المحدثين ان "كلمة قبطي لا تعني مصري كما يزعمون!!، فمصر (Egypt) ترجمة لكلمة قديمة تعني الارض السوداء، اما قبط فهي من اسم قرية (قفت) على شاطئ البحر الاحمر بجنوب مصر، تجمعوا فيها حين هاجمهم الرومان في القرن الثالث الميلادي»(٥)، واما اليوم فإن كلمة القبطي صارت كلمة مشتركة، تطلق على صنفين: المصريين جميعا ونصارى مصر خاصة، وذلك عند طائفة من المنقذين والمتعلمين، وصارت ذات معنى واحد عند عوام الناس فلا يفهم منها لدى العوام سوى نصارى مصر(٦).

### ثانياً: الاقباط وخصوصية المسيحية الشرقية وبيئتها.. بواكير الانفصال عن الغرب.

قبل ان تلج هذه الدراسة ببيان دور الاقباط في حركة الاستشراق وجدت ان لا مندوحة من بيان مكان الاقباط كمكون مما اصطلح على تسميتهم بـ (المسيحيين الشرقيين)، ولا بد لتحقيق ذلك من اطلالة تعريفية لهذا المصطلح والذي ينضوي تحت مسماه الاقباط.

اذ يمتاز مسيحيو الشرق عن سائر البلاد التي تعمها المسيحية في انهم منقسمين الى طوائف مختلفة وكل طائفة قائمة بذاتها وتتمتع بهيكلية كهنوتية وتشريعات كنسية ومحاكم مذهبية او روحية خاصة بهم، بعد ان كانت موحدة باربع بطريقيات كبرى هي (انطاكية والقسطنطينية والاسكندرية واورشليم او القدس) وتمت لها الشام ومصر وافريقيا الشمالية واسبانيا اذ يدين هؤلاء بالمسيحية الرسمية على مذهب الدولة بعد صدور مرسوم الامبراطور قسطنطين الكبير عام ٣١٣م، ففي القرنين الرابع والخامس الميلاديين نشبت مجادلات صاخبة عمّت العاصمة وبلاد الشام ووادي النيل حول شخصية السيد المسيح وطبيعتها فضلا عن عوامل قومية وعرقية لعبت مجتمعة ادوارا فعالة في نشوب الانقسامات وبروز الكيانات الطائفية، بينما بقيت سائر شعوب الامبراطورية البيزنطية في القسطنطينية والاناضول وافريقيا الشمالية واوربا متمسكة بوحدتها لغاية القرن الحادي عشر اذ انقسمت بفعل الخلافات الى كنيستين شرقية وغربية وللمرة الثانية في القرن السادس عشر بين الكاثوليكية والبروتستنتية<sup>(٧)</sup>.

وفي غمار ما كان يعصف بالمسيحية من تشردم وتفقت فانها لم تعدم على مرّ تاريخها من دعاة - ومنهم الاقباط - التفت توجهاتهم العقيدية المعارضة للتحريف الذي اصاب المسيحية في فاصل كثيرة منها مع التوحيد الذي جاءت به الشريعة الاسلامية، ومن ابرز هؤلاء (أريوس)<sup>(\*)</sup> الذي كان قسيسا في الاسكندرية في بداية القرن الرابع الميلادي والذي اعلن ان الله وحده هو الإله الأوحد وأن المسيح والروح القدس مخلوقان، وقد حكم عليه مجمع نيقية بالكفر، وقرر قتله ونفيه ولعن اتباعه، وكان على رأيه كل من اسقف مقدونية، وأسقف فلسطين، وأسقف اسبوط<sup>(٨)</sup>.

وازاء هذا الانقسام تبلورت ردات فعل الكنيسة الرسمية (الكاثوليكية-الارثوذكسية) ضد السريانية في سوريا والقبطية في مصر بإدانتها وتحريمها في مجمع خلقدونيا شمال اسيا عام ٤٥١م والذي كان منطلقا لأضطهادات الدولة البيزنطية وكنيستها الرسمية مما اثار موجات السخط والتدمر في سوريا ومصر وارتكبت على اثرها مجازر جماعية وتقتيل فردي بالسيف والنار وتشريد خارج المدن والاديرة وقد وصفها الكاتب السوري امياثوس مارسلانوس بأن «التاريخ لم ير بهائم متوحشة اشد افتراسا وقساوة من المسيحيين بعضهم لبعض»<sup>(٩)</sup>.

ولكي يقف القارئ الكريم على اهم الفرق والطوائف النصرانية المتبقية اليوم ومنهم الاقباط فهم كالاتي<sup>(١٠)</sup>:

١- الكاثوليكية: ونفوذها الغرب اللاتيني وتتركز في ايطاليا، بلجيكا، فرنسا، البرتغال، ايرلندا. كما يوجد لها اتباع في امريكا الشمالية والجنوبية و اسيا وافريقيا.

- ٢- الأرثوذكس: وتسمى كنيستهم بالكنيسة الشرقية او اليونانية او كنيسة الروم الشرقيين لأن اتباعها كانوا من شرق أوروبا وروسيا والبلقان واليونان، وكان مقرها القسطنطينية بعد انفصالها عن كنيسة روما عام ١٠٥٤م وترتيبها يتبع نظام الأكليروس فيبدأ من البطريك ويليه في الرتبة المطارنة، ثم الأساقفة ثم القمامصة، وهم قسس ممتازون يليهم القسس العاديون، وهناك كنائس تتبع المذهب الارثوذكسي وان كانت كنائسها مستقلة وهي
- أ- الكنيسة المصرية: ورئيسها بطريك القبط والمقيم بالقاهرة ويدعى حاليا بابا الاسكندرية ورئيس الافريقيين النصارى ويتبعها سكان الحبشة فهم خاضعون لبطريك الكنيسة القبطية وهو يعين لهم اسقفا يسوسهم، وقد انفصلت عن الكنيسة الغربية بقرار من مجمع خليكدونية عندما لم يعترف الاقباط بقراراته. وقد ظهر للمذهب القبطي داعية قوي في اواسط القرن السادس الميلادي هو يعقوب البرازعي الذي جال البلاد الرومانية وهو يدعو الى اعتناق المذهب القبطي المصري.
- ب- الارمن: موطنهم الاصلي ارمينيا وينتشرون ايضا في مصر والاردن وبلاد الشرق الاوسط ويعتقدون في المسيح اعتقادات الكنيسة القبطية.
- ٣- البروتستانت: وينتشرون في المانيا وانكلترا والدنمارك وفرنسا\_ وايطاليا واسبانيا وبلجيكا وهولندا وسويسرا والنرويج وامريكا الشمالية وتسمى كنيستهم بالكنيسة الانجيلية.
- ويبدو ان المسيحية الشرقية لها خصوصيتها وبيئتها العربية التي تختلف عن الغرب منذ زمن بعيد، اذ يفسر المستشرق تريمنجهام (Termnjam) الفوران التاريخي للمسيحيين العرب والاراميين والأقباط ضد بيزنطه لما يزيد على قرنين من الزمان بانه ليس فورة خلافات دينية حول طبيعة المسيح بل ان الخلافات الدينية ليست سوى اسلوب متاح للتعبير عن فوران سياسي يسعى للانفصاح عن البيئة العربية - الأرامية - القبطية ومساها الى التحرر وهو التعبير الذي تحقق لها بالاسلام، فتلقفته البيئة وأسلمت اليه قيادها طائفة فعاد اليها السلام بعد قرون من المذابح المتعاقبة<sup>(١١)</sup>.
- ويقول صادق عزيز الكاتب القبطي: لم تكن مصر على مرّ تاريخها حتى قبل الاسلام دولة قبطية ولم نسمع بحكم قبطي ابدأ اذ كانت دائما تحت الحكم الروماني او البيزنطي او المقدوني، وان مصر اسلامية مذ دخلها الاسلام وان احكام الشريعة الاسلامية لا تتعارض اطلاقا مع المسيحية باستثناء الاحوال الشخصية<sup>(١٢)</sup>

وبصرف النظر عن درجة القناعة بهذه الطروحات فيبدو ان اضرابها كثر وهي تؤشر جليا لخصوصية المسيحيين الشرقيين ومنهم الاقباط اذ اختلفت نظرة مصلحيهم الى السيد المسيح والتي استقلوا بها عن الغرب وكانت المفصل الاعم في هذا الاختلاف، فلما جاء الاسلام كانوا مهينين لاستقباله. ومَرَدُّ جزء كبير من هذا التحول تعزوه هذه الدراسة الى ما وجده مسيحيو الشرق من تعامل حضاري وفكري بناء في ظلل دولة المسلمين.

فلأول مرة في التاريخ تنطلق دولة دينية في مبدئها وسبب وجودها وهدفها، وهو نشر الاسلام، وهي تقرُّ في الوقت ذاته بأنَّ من حق الشعوب الخاضعة لسلطانها أن تحافظ على معتقداتها وتقاليدها وتراث حياتها وذلك في زمن كان يقضي المبدأ السائد فيه بإكراه الرعايا على إعتناق دين ملوكهم<sup>(١٣)</sup>.

### ثالثا: الاقباط والعلمانية.

يرفض معظم الاقباط سيما اقباط المهجر سيطرة الدولة الدينية في مصر وبذات الوقت يروجون للعلمانية ويدعون لها ويتهمون الشعب المصري المسلم بانه شعب اصولي متطرف يتبع اوامر رجال الدين المسلمين ويعادي الاقباط المساكين المتمدنين المستتيرين؟! وان الحكومات المصرية المعاصرة - على ما في نظامها من علمانية سافرة- متواطئة في ذلك، ويتبنى هذا الافتراء العديد من الكتاب المحسوبين على اليسار المصري ومنهم اقباط وكذلك بعض رجال السياسة من الاقباط المصريين المحسوبين على الدولة المصرية اذ يصرح احدهم انه يشعر بالغربة عندما يسير في شوارع مصر لان عدد المحجبات المسلمات صار كبيرا!! مما يومئ بالتطرف الناتج عما يبثه شيوخ الفضائيات من معاداة الشعب القبطي المضطهد<sup>(١٤)</sup>!!

ويبدو ان مفكري الاقباط يذهبون لتجسير الترابط بين المسيحية والعلمانية ويجعلانها واحدة في محاولتهم تأليب الجهال والضعفاء من المسلمين واستمالتهم الى العلمانية لتحبيد هم على الاقل عن التمسك بتعاليم دينهم في حياتهم العامة واقناعهم ان الدين خصوصية لا علاقة لها في شؤون الحياة وبالتالي فهم يحيدونهم عن اداء دعوتهم التي امرهم الله تعالى بها للعالمين جميعا بما فيهم الاقباط. فضلا عن التعاطف الذي يتلمسونه في هذا المجال من كثير من النخب الفكرية الاسلامية ممن تأثر ويتأثر بطروحات المستشرقين.

ويقول القس ايمن لويس وهو يستشهد بنصوص مسيحية عديدة تؤكد ان العلمانية لا تتعارض مع منهج الايمان المسيحي كـ "ما لقيصر لقيصر وما لله لله" او «إخضعوا لكل سلطة بشرية إرضاء للرب» او «من يعادي السلطات فإنه يعادي ما ربّه الله...» الخ، ثم يخلص الى ان المسيحية هي رحلة ايمان وليست ديانة تحكمها نظم عبادية وشعائر وحلال وحرام وشريعة؟؟ وان هذا من الابداع المعجزي الذي قدّمه "العهد الجديد" لتكون رسالة الايمان المسيحي ليست في عداوة مع النظم الارضية والادارات السياسية !! وأن ليس بيننا وبين العلمانية كمسيحيين اية مشكلة وليس بين المسيحية والفلسفة العلمانية كنظام سياسي اي اختلاف<sup>(١٥)</sup>

وينضوي هذا الطرح على مآرب عديدة اولها هو كسب تعاطف الدولة او السلطان معهم، وسنّ ما من شأنه ان يصب في مصلحة اقليتهم، وعلى مرّ تاريخ الاقباط منذ الفتح الاسلامي لم يتعرض النظام او الدولة رسميا لدينهم او خصوصياتهم بل بالعكس شرّعت لهم العديد من الحكومات حقوقا اضافية ما داموا مسالمين لها<sup>(\*)</sup>

ثم ان شرعنة العلمانية استدلالا بنصوص يدعي اصحابها انها مسيحية في وطن يدين اغليته الساحقة بالاسلام هو ظلم فاضح لهذه الاغلبية الساحقة ولنا ان نخيل الذي يحدث لو اننا قلبنا المعادلة وحاولنا تطبيق الحجاب مثلا في البلاد الغربية نظير العلمانية التي ينادون بها في بلاد المسلمين فما عساها تكون ردود افعالهم؟؟

وينقل لنا مجدي جرجيس<sup>(١٦)</sup> مقتطفات من مظاهر العلمانية التي اجتاحت مصر في القرن الثامن عشر الميلادي، اذ تمثل هذه المدة بالنسبة للاقباط درجة عالية من (الثقافة والمدنية) وذلك من خلال رعايتهم للفن وبناء عدد كبير من الكنائس وترميمها، ففي مجال تأثر الفن والثقافة القبطية بثقافة وفن الغرب وما فيه من جهد يؤشر للمحاولات الجادة للترويج للعلمانية تحت مسميات الفن والثقافة ما نقله يوحنا الارمني الى مصر من تقاليد المدارس الفنية في سوريا وفلسطين والتي نشأت وازدهرت تحت مؤثرات انفتاح هذه المنطقة على الغرب وتفاعل مسيحيي الشام ومنهم - يوحنا الارمني - مع اقرانهم الغربيين اذ ساهم انتاج يوحنا الارمني كثيرا في نقل الفن الارمني المتأثر اصلاً بالتطورات السياسية والاقتصادية التي عاش فيها الارمن في الغرب والشرق حتى وصّف يوحنا الارمني بأنه أهم محبي الفن القبطي في القرن الثامن عشر والذي وضحت فيه ظاهرة المد العلماني التي اجتاحت المجتمع المصري بعامة والاقباط بخاصة اذ يعتبر نسخ المخطوطات الدينية ورسم الايقونات والرسومات الجدارية للكنائس والاديرة احدى تجليات هذه الظاهرة.



وكان ذلك في وقت فُسِح فيه المجال للتعدد الاثني والديني والثقافي في ظاهرة تاريخية فريدة وسمُح فيه للأفراد والجماعات ان تنتقل وتتبادل العلاقات والمؤثرات المختلفة وبذات الوقت فقد كان للجماعات الاثنية والدينية فرصة الحفاظ على هويتها وتقاليدها وان تتفاعل مع غيرها بحرية كبيرة كما ساعد العامل المذهبي على سهولة الاندماج بين القبط والارمن<sup>(١٧)</sup>.

فقد اندمج الارمن والقبط مع بعضهم البعض اجتماعيا فتزاوجوا فيما بينهم وكذلك في تعاملاتهم الاقتصادية وتوحدوا في كثير من المجالات الدينية اذ كان اهمها تبادلهم الصلاة في كنائس بعضهم<sup>(١٨)</sup>. وبيان لنا من هذا التعايش ان الاقباط كانت لهم الحرية الكافية للاندماج والتعايش والعمل الديني مع من يشاءون اذ يؤشر ذلك في مضانه تجاوزا حتى لخطوط العلمانية التي يجنح لها عرابي الاقباط كلما حدث لهم ما يعكر صفو توجهاتهم الدينية التي يدعون مظلوميتهم بها من قبل المسلمين.

#### رابعا: دور الاقباط في تنفيذ اجندات الاستشراق – التنصير:

لقد نوهت هذه الدراسة في مقدمتها ان محور بحثها يدور حول من له صلة من الاقباط بالاستشراق والذي هو ذراع الاستعمار الطولى مذ فكر الغرب باستغلال الشرق الاسلامي وعلى مختلف الصعد والمجالات. ولقد نوّه اهل الباع في الدراسات الاستشراقية في معرض اجاباتهم في التعريف بهذه الدراسات بقولهم «ويمكن أن نلحق بالاستشراق أيضا نصارى العرب من مارونيين وأقباط وغيرهم ممن ينظر إلى الإسلام النظرة الغربية ويتعاطف مع الغرب»<sup>(١٩)</sup>.

ويرى فيكتور سحاب ان لا مشكلة مع المسيحيين العرب فدولة الاسلام كانت حليفا طبيعيا لهم ما داموا في صفها السياسي لا في صف الغرب، ولا حاجة اذن بالمسيحيين العرب للغرب، بل ان الغرب هو الذي توصل الى مصالحه بحماية من المسيحيين العرب، وجعلهم في كثير من الاحيان يدفعون دمائهم ثمن تحويلهم الى ترس يختبئ من ورائه، حدث ذلك كلما كانت تقوم للغرب دولة في منطقتنا، الحقبة البيزنطية، والحقبة الصليبية، والحقبة الحالية<sup>(٢٠)</sup>

ويخوض النصارى الاقباط ممن انساق بتوجهات الغرب معركة حامية الوطيس لتنفيذ اجندات هذا الغرب ومخططاته وتطبيق ما يؤمرون به، واذا كان المستشرق فيليب حتي (Philippe Hitti) قد مات واكلت الارض عظامه فغدت رميما فيبدو انه رسم استراتيجية لم تمت، بل هي فاعلة الى اليوم! وتوتّي اكلها اكثر من اي وقت مضى! حيث وضع هذا المستشرق خطة طريق ما بعد الحروب الصليبية تقضي باجتذاب مسلمي الشرق نحو اعتناق المسيحية

بواسطة التبشير وذلك بعد فشل الحروب الصليبية في الوصول الى مرادها وموت الدوافع التي كانت تحرك الناس لالتهاق بها مما مهد الطريق لفكرة التبشير المسيحي(٢١).

وعلى هذا فان المعركة تبدو فكرية عقديّة تمضي بمساندة الغرب وملكوته من مال وتخطيط ومكنة اعلامية متطورة باضطراد، ناهيك عن افواج المبشرين المنصرين ومنهم المنتصرين الذين استدرجوا وكانوا اخطر بكثير من المنصرين الاصليين باعتبارهم أصحاب دراية وتجربة بحال الناس، اذ ينشط هؤلاء ضمن شبكات تنصيرية ممولة ومنظمة حتى عُدت مصر اليوم بالنسبة للشرق الاوسط هي مركز النشاط التنصيري.

ومن هذه الشبكات الممولة(٢٢):

شبكة قمح مصر ويقودها منتصران مصريان مقابل منح دراسية مجانية وراتب مغرٍ، وقد تنصرا على يد د. بوب (Dr.pop) الامريكي الجنسية.

جمعية أرض الكتاب المقدس والمولة من جمعيات تنصيرية اوروبية، ومقرها الرسمي (بكينجهام شاير).

الجمعية الإنجيلية للخدمات الإنسانية والمولة من شركات مسيحية تجارية.

الجمعية الصحية المسيحية وهي ممولة من السفارة الأمريكية.

مؤسسة "دير مريم" وهي مؤسسة قديمة تقدم الدعم المادي والقروض الحسنة وتعرض خدمات الهجرة والسفر للمتنصرين.

مؤسسة بيلان والتي تدير شبكة مراسلات للشباب باعمار تتراوح (١١-١٥) سنة بين

مصر والدول الاوروبية.

مؤسسة حماية البيئة بالتعاون مع السفارة الامريكية.

جمعية (الكورسات) بالإسكندرية، وهي جمعية إنجيلية تقوم برعاية اطفال الشوارع.

وتستدرج هذه الشبكات والمؤسسات الفقراء والاطفال والجهال فتقوم بزيارة المناطق الفقيرة المعدمة وتبني البيوتات وتدفع فاتورات التلفونات ومصاريف المدارس واعطاء القروض الميسرة لاقامة المشاريع الصغيرة للفقراء، وتدير المدارس والمستشفيات وتقدم الخدمات المجانية، وكل هذا يتزامن مع حملات التنصير المنظمة والمدروسة، وقد استطلعت نماذج لأطفال وبالغين من رجال ونساء تعرضوا لعمليات تنصير، وأجبروا على أداء صلوات مع القساوسة، وعلى شكر يسوع بعد كل امتياز يقدم لهم، وأنهم تلقوا وعودًا بالسفر والتوظيف إذا استجابوا لتعليمات القساوسة والراهبات من العاملين في هذه الشبكات والمؤسسات(٢٣).

ولا ريب فان نشاطا تنصيريا هذا حجمه وهذه آلياته لا بد ان تكون له تداعيات كثيرة وهو لا شك يثير حفيضة المجتمع المصري بصورة عامة، واذا كانت اساليب التنصير وئيدة في تحقيق اهدافها في الماضي بالمقارنة مع التطور التكنولوجي الحالي ووسائل التواصل التي تجعل هذه المهمة اكثر فاعلية فان تداعياتها السيئة تكبر هي الاخرى وتلقي بظلالها على النسيج الاجتماعي للمجتمع المصري مما ينتج العنف كاحد افرزات التنصير.

ويؤشر المستشرق الالمانى كامبفماير (Kampfmir) لتداعيات التنصير ونتائجها اذ يقول: لا يُكْنُ العالم العربي العداة للأوربيين ولا للمسيحيين إذ يحيا المسلمون والمسيحيون في الشرق معا، وان الذي يبعث على الكراهية أمران هما الاستعمار والتبشير، والمسلمون يكرهون التبشير ولا يكرهون المبشرين، وان النشاط التبشيري نشاط عقيم في البلاد الاسلامية لن يحقق هدفه، وهو ضار كونه يثير كراهية المسلمين (٢٤).

وبصرف النظر عن مدى انطباق ما نبه عليه كامبفماير (Kampfmir) على واقع مصر المعاصر فمما لا شك فيه ان جانباً كبيراً من رؤية هذا المستشرق تتجسد اليوم واقعا عمليا في النشاط التنصيري بمصر.

ومن واقع الاقباط الذي قد لا يعرفه الكثير واساليب المنتفعين منهم في عمليات التبشير والتي ينتصر فيها بعض الضعفاء من المسلمين وعن علاقة رجال الكنيسة والتبشير من الاقباط في مصر مع الغرب ما تروية احدى المنتصرات من المسلمات في مصر وتدعى نجلاء الامام اذ تكشف في مقابلة لها مع جريدة (صوت الامة) خفايا عن واقع التبشير في مصر والذي تحول الى مصدر ثراء بملايين الدولارات التي يتلقاها السماسرة من الغرب وبلاد اوربا لهذه القضية بحجة التبشير تقول نجلاء الامام "الموضة الان هي -التحول الديني- والتي جعلت كثيرين يغلقون مكاتبهم وعياداتهم ويتفرغون لتلك القضية حيث يبدأ هؤلاء بتخويف المنتصر من القتل وفي ظل غياب الدولة وتتصل المجتمع من المنتصرين تبدأ هذه الشريحة بالانفراج من المنتصرين حيث يبدأون بطلب اموال من اقباط المهجر من اجل توفير شقة وحماية واعاشة ولوازم الانفاق على المنتصر.. اذ يتلقون اموالا طائلة من الخارج، لا يعطون المنتصر منها سوى قوت يومه حتى يكون تحت رحمتهم بل ولا يوصلونه بالجهات المانحة للاموال كما تقف تلك المافيا غالبا ضد سفر المنتصر حتى لا يخرج عن سيطرتهم ويتوقف ضخ الاموال باسمه من منظمات ورجال اعمال اقباط المهجر (٢٥).

### خامسا: الغرب واقباط المهجر.. من ينصر من؟.. ولماذا؟

تحتل مسألة أقباط المهجر وصلتهم بالإستشراق الجانب الأهم في هذه الدراسة لما يتمحور حول هذه الشريحة من الاقباط من دور بارز ونوعي في نشاطهم عن باقي اقباط الداخل برغم قلة عددهم نسبة لاقباط الداخل في مصر.

ولقد اصطلح على تسمية مجموعات الناشطين من اقباط مصر في الخارج ممن عاش في بلاد الغرب او ولد فيها بـ(اقباط المهجر)، حيث يعيش اكثرهم في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي وكندا، إذ اتخذوا مما أسموه (القضية القبطية) لافتة كبيرة ووسيلة لاقامة تجمعات سياسية ودينية واعلامية متحالفة مع عدد متزايد من القوى والمنظمات الغربية، وعلى رأسها: اليمين المسيحي المتطرف، ومجلس الكنائس العالمي، والمنظمات الصهيونية، وقد ادى رجال الاعمال الدور الرئيس في تأليف تلك المجموعات وعلى رأسهم عدلي أبادير الرئيس السابق لاقباط متحدون وكميل حلیم رئيس منظمة التجمع القبطي الامريكي وغيرهم وكل ذلك بدعم من الاتحاد الاوربي والكونكرس الامريكي والبيت الابيض والفاثكان حيث شكلوا مايشبه جماعات ضغط (لوبي) لدفع الحكومات المصرية لتبني سياسات معينة وسن قوانين وتشريعات تصب في مصالحهم، ومن خلال وسائلهم وامكاناتهم وصاروا يتجنون على المسلمين باتهامهم ممارسة الاضطهاد ضدهم<sup>(٢٦)</sup>.

على ان هؤلاء تباينت نشاطاتهم وتتنوع ردود افعالهم بحسب ظرفهم المالي، وضعف او قوة مركزية الدولة المصرية، ومدى الدعم السياسي والاقتصادي والاعلامي الذي كانوا يتلقونه من الغرب تحت يافطات الجمعيات الانسانية والمؤسسات الخيرية وغيرها وهي تعمل بحرية وسط مجتمع يعيش ظرفا اقتصاديا صعبا وتعدادا سكانيا هو الاعلى على مستوى الوطن العربي وقيادات سياسية يبدو من سير الاحداث انها تركت مواطنيها لقمة سائغة في فم هذه الانشطة والتي يبدو عليها التنظيم والعمل الجاد.

وإذا ما عدنا بالتاريخ لنتصفح علاقة مسيحيي الشرق بالغرب فاننا نجد تكرارا لسيناريوهات طالما استمرتها الغربيون ووجدوا لها في ثلثة من اهل الشرق صدى، اذ كان التدخل في شؤون الشرق بحجة حماية المسيحيين ديدن الغربيين وذلك كلما سنحت لهم الفرصة، وفي هذا يقول فكتور سحاب ان «التدخل الغربي هو الذي يحدث الفتن من اجل ان يسوِّغ التدخل تحت ذريعة حماية المسيحيين... وان افضل حماية للمسيحيين العرب هي كف اليد الغربية عن المسيحيين وان قوة الدولة العربية ومنعتها وانتماء المسيحيين العربي هما اللذان يحميان المسيحيين العرب»<sup>(٢٧)</sup>.

ففي الوقت الذي لم يتوقف فيه الاضطهاد البيزنطي للأقباط (\*) الا عند ظهور الاسلام فقد ظل المسيحيون العرب ممن آثروا البقاء على نصرانيتهم ينتمون الى دينهم المسيحي طيلة خمسة قرون لا يكرههم احد على ترك دينهم اذ ابقى العرب المسلمون الناس على مذاهبهم (\*\*). وفي اضراب ذلك يقول المستشرق الانكليزي توماس ارنولد ١٨٦٤-١٩٣٠ (Arnold Thomas) من المنصف ان نقول ان التسامح مع غير المسلمين من قبل المسلمين في ظلال دولتهم لا نجد له شبيها في اوربا قبل الازمنة الحديثة، وان تواصل الطوائف المسيحية في العيش بوسط اسلامي لهو دليل على ان الاضطهادات التي عانوها على ايدي المتمتتين كانت من افرازات ظروف محلية<sup>٢٨</sup>. ثم ان وقائع التاريخ تشير الى ان جل التوترات الطائفية انما كانت بمثابة ردود فعل للخianات الوطنية والتي اغوت طائفة قليلة من النصارى للإحتماء بالاجنبي مما افرز ردود فعل مشوبة بروح الانتقام لتلك الخيانة<sup>(٢٩)</sup>.

ولما جاء الغزو الصليبي (نهاية القرن الخامس الهجري) اوقع المسيحيين الشرقيين في حرج شديد وكان عليهم ان يختاروا بين الوقوف مع بني دينهم او بني قومهم..اذ كان المسعى الصليبي وبالأعلى عليهم عندما صور لهم انه يدافع عنهم<sup>(٣٠)</sup>. وكان من النتائج المهمة لهذة الحرب هو تقلص نسبة المسيحيين كثيرا في الشرق الاسلامي<sup>(٣١)</sup>، ويعلق هيكل ونتر (Winter Hegel) على انتشار الاسلام بين الاقباط ايام الدولة العثمانية فيقول: ان اعتناق المسيحيين للإسلام كان شائعا وان حالات الاعتناق الكبيرة جعلت الجالية القبطية تتآكل في مصر<sup>(٣٢)</sup>.

واليوم يتجسد الترابط الوثيق بين الغرب وبين فعال من اغواهم بفلكه من الأقباط وبمساعدة إعلام حديث متنوع المسارب من مواقع الكترونية واساليب للتواصل الاجتماعي اذ طغى ذلك على الاسلوب التقليدي السابق في النشر الورقي سواء في الدوريات او المجالات المحلية والجرائد وغيرها وساهمت هذه المكنة الاعلامية بنسبة كبيرة في صناعة الاحداث المعاصرة والترويج لها في المشهد القبطي المصري، ويبان هذا التعاون جليا في فصول الاحداث الجارية وارتدادات التصريحات المصاحبة لها على ارض الواقع.

على ان العامل الالهم - على ما ترى هذه الدراسة - في سراً تأثير اقباط المهجر بإدارة دفة الاحداث وتأليب اقباط الداخل واستغلال نشاطهم وتوظيفه لصالح الغرب هو بما يمتلكونه من ثروة مادية كعامل اهم يندرج بقوة في اولوية العوامل الاخرى المتسببة في نفوذ اقباط المهجر وقوتهم، اذ يتصدر الاقباط اثرياء العالم بأموالهم، هذا اذا علمنا ان ثلاثة مليارات من الاقباط يبلغ مجموع ثروتهم ما يربو على الثماني مليارات دولار، هم من ضمن اغنى اغنياء العالم ماديا<sup>(\*)</sup>.

وإذا ما جئنا للغة الأرقام ففي مصر يمتلك الأقباط ٢٣% من الشركات التي تأسست في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، ويمتلكون ٢٠% من شركات المقاولات في مصر، و ٥٠% من المكاتب الاستشارية، و ٦٠% من الصيدليات، و ٤٥% من العيادات الخاصة، و ٣٥% من عضوية الغرف التجارية الأمريكية والألمانية، و ٦٠% من عضوية غرفة التجارة الفرنسية، ويشكلون ٢٠% من رجال الأعمال المصريين، و ٢٠% من وظائف المديرين بقطاعات النشاط الاقتصادي المصري وشركات المحمول، و ٢٥% من المستثمرين في أكتوبر والعاشر من رمضان، و ١٨% من الوظائف المالية المصرية، و ٢٥% من المهن ذات المكانة الاجتماعية كالأطباء والمهندسين والصيدال (٣٣).

وبالعودة الى نشاطات اقباط المهجر فإن من بين النشاطات البارزة التي قامت بها هذه المنظمات هو ما قامت به (منظمة اندماج وصدافة اقباط النمسا)، و(اتحاد المنظمات القبطية بأوروبا) من مسيرات في فينا وأثنا والولايات المتحدة في نيويورك وشيكاغو ولوس انجلس في عام ٢٠٠٩ وفي ذلك يقول رئيس هذه المنظمة كمال عبد النور: ان هذه المسيرات تعرض كل الاحداث الطائفية التي وقعت بحق الأقباط... وانا كقبطي اعيش في الخارج واشعر بمعاناة الأقباط في الداخل لذا يجب عليّ كعضو في منظمات دولية الاعلان عما يحدث للأقباط المصريين... ان الأقباط يعانون في مصر من التمييز والاضطهاد (٣٤).

ويصف حسن مدبولي نشاطات اقباط المهجر بأنها دسائس ومؤامرات ضد مصر وشعبها وانها ليست وليدة حدث بعينه بل ان هناك الآف المظاهرات التي كانت تطالب الاجنبي بالتدخل في مصر بحجة الاضطهاد الديني المزعم بأي صورة سواء مباشرة كما حدث في العراق او غير مباشرة عن طريق قطع المساعدات المالية التي تقدمها الولايات المتحدة لمصر (٣٥).

ويقترُ المستشرق البريطاني برنارد لويس (Bernard Lewis) ان التغريب في المنطقة العربية هو مضمّن التفكك والتجزئة، وأن التفكك السياسي يصاحبه تفكك اجتماعي وثقافي، وحقيقة الامر ان إبتاع المنطقة للغرب لا يتم الا بهذا التفكيك، وافتعال الاحداث وتنمية الخصومات والفروقات وتوسيعها والمبالغة فيها، على ان من يسعى لذلك سيحزنه بالتاكيد مشهد الالفه والسلام بين الطوائف ويسعد اضرار هذا المشهد بنفس الوقت، وان من يستبعد دور الغرب في هذا التقاتل ينطبق عليه احد وصفين: إما خادع او مخدوع (٣٦).

وإذا كان برنارد لويس قد تقادمت به العقود والسنون فشاخ لكثرتها فقد غدى من اكثر المستشرقين دراية بخبايا الشرق وحيثياته وغدت مشورته لا يعدلها ثمن من قبل الغرب وكان قد

قال هذا الكلام سنة ١٩٦٦م اي قبل خمسين سنة، ولا تزال خبرته في هذه الاستراتيجية فاعلة ومؤثرة لانها وجدت من يتبناها بمعظم دول الغرب، وهو لا يبخل الى اليوم من تقديم المشورة لهذا الغرب ومنه الدولة الاولى في العالم اذ طوّر اليوم استراتيجية جديدة للولايات المتحدة للتعامل مع دول المشرق الاسلامي ومنها مصر.

ولقد جاء في آخر مشوراته للولايات المتحدة ان يُفَتَّتِ الوطن العربي الى دويلات كثيرة بحيث نختفي الأمة العربية ومعها خريطة الوطن العربي لمصلحة نظام إقليمي جديد اسمه "الشرق الأوسط الكبير" لتصبح فيه إسرائيل الدولة الكبرى المهيمنة والقائدة: وكانت حصة مصر من هذا التفتيت اربع دويلات هي:

١. سيناء وشرق الدلتا تحت النفوذ الصهيوني لتحقيق حلم إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.
٢. الدولة النصرانية: عاصمتها الإسكندرية ممتدة من جنوب بني سويف حتى جنوب أسبوط وتتسع غربا لتضم الفيوم وتمتد في خط صحراوي يعبر وادي النطرون ليربط هذه المنطقة بالإسكندرية حتى المنطقة الساحلية بمرسی مطروح.
٣. دولة النوبة: المتكاملة مع الأراضي الشمالية السودانية عاصمتها أسوان تمتد من صعيد مصر حتى شمال السودان باسم بلاد النوبة لتلتحم مع دولة البربر جنوب المغرب حتى البحر الأحمر.

٤. مصر الإسلامية: عاصمتها القاهرة ويراد لها أن تكون تحت النفوذ الإسرائيلي. والواقع أن مشروع برنارد لويس (Bernard Lewis) الذي اعتمده الولايات المتحدة لتنفيذه عن طريق سياساتها المستقبلية، هو الأكثر جدية وعملية في آن واحد كما أن مرتكزاته الفكرية خطيرة وخبيثة حيث تلعب على الأوتار المذهبية والطائفية بناء على فهم عميق من مفكر لا يشق له غبار في فهم النفسية الإسلامية ومن خلال قراءة واعية للتاريخ الإسلامي<sup>(٣٧)</sup>.

ويكشر لويس (Lewis) عن انيابه ويحسر عن شيبته التي افناها في محاربة الشرق ويبوح بما يوقظ عقول الجميع لما يراد بهم وبلدانهم اذ يقول عن العرب والمسلمين: «إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون لا يمكن تحضيرهم.. وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفتنون العالم المتحضر بموجات بشرية ارهابية تدمر الحضارات وتقوض المجتمعات.. ولذلك فان الحل السليم للتعامل معهم هو اعادة احتلالهم واستعمارهم ... ويضيف: ولذلك فإنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية.. ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثير بانفعالاتهم وردود أفعالهم.... ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك:

إما أن نضعهم تحت سيادتنا أو ندعهم ليدمروا حضارتنا.. ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية»<sup>(٣٨)</sup>.

فهل بعد هذا الوضوح من بيان؟ فالرجل يتكلم بمنتهى الصراحة قديما وحديثا وهو لا يتورع عن البوح بمقاصده.. ولكن هناك من يغمض عينيه مخادعة او خداعا كما قال لويس؟؟، ولعل تطورات الاحداث التي تشهدها الساحة العربية عموما او المصرية على وجه اخص كونها مدار دراستنا هذه تنتفذ فيها خطط برنارد ومشوراته الواحدة تلو الاخرى وكأن رقعة شطرنج ينفذ لاعبوها توصيات مدبرهم باتقان شديد.. فقد احسن مشورته! وادى رسالته! وواصل ما اوّتمن على اصاله! فهل من برنارد قبطي مسلم او نصراني يؤدي للشرق الاسلامي ولمصر ما اداه برنارد الانكليزي للغرب؟؟

ويبدو ان استهداف الغرب لديننا واطناننا وارواحنا لا يقف عند حد ولا يرضى بنهاية الا بالعبودية المطلقة له في كل شيء، ولقد اشارت هذه الدراسة ان الغرب يتشدد بالعلمانية وانها والمسيحية صنوان لا يفترقان<sup>(٣٩)</sup> وعمل بجد ونجح في اشاعتها في معظم الدول الاسلامية سيما مصر وخاصة اواسط القرن العشرين وبرغم رضى المتأسلمين بهذه العلمانية مسايرة لمثل هذه الدعوات وإرضاء لاصحابها وحفاظا على مايتربعون عليه من عروش، فإن الغرب واذنابه ممن ناصر فكر المستشرقين من الاقباط وعلى وجه الخصوص اقباط المهجر لم يكتفوا بهذه العلمانية بعد ان حققوا نصيبا وارفاه منها، بل شرعوا بالتعريض بالمسلمين وقرآنهم ودينهم ونيبهم وتناولوا حتى على الذات الالهية<sup>(٤٠)</sup>، اماعنا في الاساءة وتحديا وتجاوزا لمشاعر كل مسلم غيور اذ تنطق اقلامهم بالسوء والسنتهم بالكلام الفج، وللقاريء الكريم نقدم بعض غيض من فيض هذه الاقلام (الديمقراطية الحرة) وهي تُعرضُ ليل نهار بلا حسيب ولا رقيب بالمسلمين ودينهم ولحمتهم الاجتماعية داخل مصر خصوصا، والعالم عموما وفي ذلك يقول احدهم وهو يلحن بالعامية المصرية استجابة لاحدى غايات الاستشراق التي تسلخ العربي عن لغته وتضع العامية بدلا عنها نكاية بلغة القران وخطأ من قدرها.

في مقال له بعنوان (يوم المرأة العالمي - تبت يدا إله الاسلام وتب) يقول "بمناسبة يوم المرأة العالمي أتقدم لها بكل التقدير والاحترام ولكوني ايجابيا واجيب من الاخر سأناقش هنا احدى المآسي التي تتعرض لها المرأة الشرقية والمسلمة بالأخص وهي أكثر من نص العالم، وبهذه المناسبة الجليلة اطالب بمحاكمة إله الاسلام لأنه سبب تعاسة المرأة الشرقية والمسلمة بصفة خاصة، سأقدم الاسباب لطلي محاكمة إله الاسلام فورا لإنصاف المرأة من تسلطه المهين عليها



وها هو نص الجريمة ثابت في حقه»<sup>(٤١)</sup> ﴿وَأَلَيْكَ تَخَافُونَ سُوءَ بَعْضِهِمْ فَعَطَّوهُمُ وَأَهْجَرُوهُمْ فِي الْمَصَاحِبِ وَأَصْرُهُمْ﴾ [النساء: ٣٤] ثم يتساءل هذا الكاتب القبطي "السؤال لهذا الإله ولعموم الذين آمنوا واولهم المشايخ من كل المذاهب: العالم حرّم ضرب الحيوان وانت تأمر بضرب المرأة - تبت يدك ايها الأله يعني جتك قطع ايدك ان كان لك ايد ولا بدّ من محاكمتك عاجلاً»<sup>(٤٢)!!؟؟</sup>

وتسوق هذه الدراسة نموذج الاساءة المنشور هذا كنموذج لما تغص به المواقع الالكترونية الخاصة بالأقباط من اساءات فجة لا ترعوي لجوار ولا تحترم مكانة لأحد، ولا تأبه لتداعيات ما تصنع، اذ يثير كل هذا وبتخطيط منظم الشارع المصري ويسيء للحة شعب ليس له الا ان يتعايش بسلام، والا فنتائج ذلك بحور دماء لا تقف عند حد.

ولعل من الإساءات السافرة على الاسلام والمسلمين في التاريخ المعاصر ما قام به اقباط المهجر من انتاج فيلم يفترون ويرتكبون به على الاسلام ونبيه في عمل تجاوز مشاعر الجميع وكانت وما تزال تداعياته على الشارع المصري خاصة في ظل واقع اقتصادي واجتماعي لا يحسد عليه المصريون.

وقد تمّ نشر هذا الفلم على مواقع التواصل الاجتماعي من جانب طائفة يُطلق عليها اسم اقباط المهجر والتي تدّعي أنها ترعى حقوق النصارى في الولايات المتحدة الأمريكية والخارج، وتُشرف على ملف الاضطهاد العرقي للأقباط من جانب الأغلبية المسلمة وتدعو الى تقسيم مصر واقامة دولة قبطية<sup>(٤٣)</sup>.

وقد عقد هؤلاء محكمة شعبية داخل كنيسة القس الامريكي المتطرف "تيري جونز" (Terry Jones) الداعي لحرق القران، وبرز هؤلاء مورييس صادق الذي اسقطت عنه الجنسية المصرية، وعصمت زقلمه المسمى رئيس الهيئة العليا للدولة القبطية وغيرهم، وزعموا انهم يحاكمون رسول البشرية(عليه الصلاة والسلام) في هذه المحكمة في ذكرى هجمات ١١ سبتمبر ويحملونه المسؤولية عنها، والقول ان الاسلام ليس رسالة سماوية بل هو اختراع بشري وهو يحرض على الكراهية وسفك الدماء وانهم يصدرن حكم الاعدام على نبي الاسلام وفق هذه الادانات وقد اطلقوا على هذا اليوم اسم (اليوم العالمي لمحاكمة محمد)، وقد استغرق اعداد الفلم ثلاث سنوات وهو مليء بالإساءات والتطاول والمشاهد البذيئة والجنسية بحق النبي ﷺ<sup>(٤٤)</sup>.

ولعل الحداثة وما صاحبها من سهولة التواصل قد كرس وسهل استراتيجية الكنيسة، اذ لا فرق يبدو للمتابع لما درجت عليه الكنيسة من قديم وما يحدث حالياً، فمنذ احداث الثورة المصرية في العام ٢٠١١..اتهم المسلمون بأحداث طائفية يبان فيها بوضوح نفوذ الكنيسة وما صنعته لنفسها

وكيف استغلت الاحداث التي تكون طرفا فيها لاستقزاز المسلمين وجرحهم لمناوشات يخسرون فيها دائما ماء وجوههم وحرّياتهم، ولا غرابة في ان يسير ملف النصارى داخل مصر بالتناسق مع نشاطات جماعة (اقباط المهجر) والتي تروج لقضية النصارى في مصر بذكاء مدروس وخطوات خفية لتؤتي ثمارها فيما بعد<sup>(٤٥)</sup>.

### الذاتة

توصلت هذه الدراسة الى جملة نتائج وتوصيات تجملها بالنقاط التالية:

١. ان كلمة قبطي بالاصل لا تعني المصري النصراني، ولكنها صارت تطلق على كل قبطي بقي على نصرانيته، فاندرس اللقب عن المسلم وصار منذ الفتح الاسلامي لمصر وحتى اليوم يوسم به القبطي النصراني دون غيره، وهو غير صحيح ولكنه خطأ شائع ينتج عنه في كثير من الاحيان تداعيات غير محمودة.
٢. إنّ تدخلات الغرب في شؤون الاقباط وميول طائفة من القبط كأقباط المهجر في حزن الغرب وتنفيذ اجندته الاستشراقية ليس سببه الحقيقي مشتركات الدين بين القبط والغرب بل لمصالح اقتصادية واستعمارية اتخذ الغرب من الاضطهاد الديني المزعوم للقبط واضرابه شماعة لتمرير مآربه فيها.
٣. اثبتت التجارب ان الاحداث التي تعكر صفو الجوار القبطي - المسلم هي احداث مسيرة وفق تخطيط مسبق بدوائر الغرب اذ تنفذ فيها توصيات المستشرقين وفق رؤية خبّرت وضع هذا الجوار وتحركاته.
٤. ان جزءا كبيرا من استنارة نشاط الحركات التبشيرية الممولة من الغرب يرجع باهم اسبابه الى الفقر المدقع وقصر ذات اليد التي يعيشها المجتمع المصري ناهيك عن انزع الاستشراق المتمثلة في اقباط المهجر في الخارج والمتعاونون معهم والمغرر بهم من الداخل واللذان يتبنيان تمويل هذه الحركات وتسييرها.
٥. كانت شهادات المستشرقين دليل واضح على ان مسيحيي الشرق ومنهم الاقباط تلقوا تعاملا حضاريا بناءً ثمّنلّ بجزء منه بحرية المعتقد والحفاظ على التقاليد والتراث الخاص بهم، على ان ذلك كان يتنافى مع ما كان شائعا بالامس ويشيع اليوم (مبرقعا بالديمقراطية) في اكرهه الرعايا على اعتناق دين ملوكهم.

٦. جنح الاقباط الى الدعوة للعلمانية كقانون يتعايشون به مع المسلمين ورفض سيطرة الدولة الدينية - وهي احدى الاجندات الرئيسة عند المستشرقين - مدعومين في ذلك من معظم الحكومات المصرية المعاصرة، وهم قد حققوا بذلك جزءاً كبيراً من ادعائهم ان العلمانية هي جزء من المسيحية اذ كسبوا لادعائهم ما غفل او تغافل عنه من ساندتهم من المسلمين على ان يتباعد هذا النهج ينضوي على ظلم شديد للغالبية المسلمة التي ينبغي ان يحكمها شرع الاسلام لا العلمانية التي حيد بها الاقباط جيباً كثيراً من المسلمين عن اداء دعوتهم والتي امرهم الله تعالى بها بحجة قبول العلمانية.

٧. إن تجاسر ثلثة من اقباط المهجر ومن سايرهم من اقباط الداخل على كل ما يمت للاسلام ببذاءة وقبح يؤشر مدى التمادي الوقح والذي افرزه تعاون الدول الغربية ودوائرها الاستشراقية مع هذه الثلثة من الاقباط بما جعلها لا ترعوي لقانون ولا يوقفها عرف ولا تهاب احداً.

٨. ان توجه القوى الغربية لتنفيذ اجندات الاستشراق يتمثل في جزء منه باستغلال الاضطراب السياسي - متى تحقق - في الشرق الاسلامي ومنه مصر لتحقيق اكبر ما يمكن من اهدافها، اذ يستشعر المتابع للاحداث ان الاستهداف لا يتوقف عند حد، ومن ذلك ما يتجسد في رؤية عراب الاستشراق وسيدته البريطاني برنارد لويس (Bernard Lewis) والذي تحفر توصياته في هذا الشأن ذاكرة التاريخ لما تحقق.. ويتحقق منها على ارض الواقع.. والله أعلم بما سيتحقق.. بما في ذلك تفكيك مصر كما ورد في ثنايا هذه الدراسة وفي الختام توصي هذه الدراسة بسبر غور التدخلات الغربية في الشأن القبطي طبقاً لأجندات الاستشراق ولكل المراحل الزمنية والبحث في جذور هذا التدخل تاريخياً، واذا كانت هذه الدراسة قد قصر باعها عن ان يطال ما ينبغي ان يطاله لسبب او لآخر فان اقلام المخلصين من المختصين كفيلة باشباع هذا الموضوع بحثاً وقتله نقداً واسال الله العظيم رب العرش الكريم ان يسدد خطى الجميع لما فيه خدمة العلم والعلماء والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين.

### هوامش البحث

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري، ت: ٧١١هـ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٣م، ج ١٢، مادة قَبَطَ؛ الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت: ٨١٧هـ،

القاموس المحيط، ط ٨، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، مادة، القَبَط.

(٢) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، ت: ١٢٥٠هـ، نيل الاوطار شرح منتهى الاخبار من احاديث سيد الأخيار، ط ١، دار النوادر، دمشق، ٢٠١٣، ج ٢، باب نهي المرأة ان تلبس ما يحكي بدنها او تشبه بالرجال، الحديث رقم ٥٨٨.

(٣) روفليه، يعقوب نخلة، تاريخ الامة القبطية، تقديم: جودت جبيرة، مؤسسة القديس سوريال لدراسات التاريخ القبطي، مطبعة متروبول، القاهرة/٢٠٠٠م، ص ٣-٦؛

St. Takla Haymanout Coptic Orthodox Website Coptic Orthodox Church, Egypt  
[http://st-takla.org/P-1\\_.html](http://st-takla.org/P-1_.html)

St. Takla Haymanout Coptic Orthodox Website Coptic Orthodox Church, Egypt (٤)  
[http://st-takla.org/P-1\\_.html](http://st-takla.org/P-1_.html)

(٥) القصاص، محمد جلال، دولة الاقباط الخليجية، شبكة صيد الفوائد،  
<http://www.saaid.net/Doat/alkassas/117.htm>

(٦) ونيس، علي، معنى كلمة قبطي، شبكة الالوكة/٢٠٠٩م، <http://www.alukah.net> :

(٧) ادمون رباط، المسيحيون العرب دراسات ومناقشات- المسيحيون في الشرق قبل الاسلام نظرة سريعة، مؤسسة الابحاث العربية، تحرير الياس خوري، بيروت/١٩٨١م، ص ١٥-١٧.

(\*) (ومن تأثر بآراء (أريوس) اسقف القسطنطينية (مقدونيوس) الذي رقى كرسي البطريركية بعد بولس ومن آراءه ان عيسى عبد مخلوق وإنسان نبي، رسول الله كسائر الانبياء عليهم السلام، وان عيسى هو روح القدس وكلمة الله وأن روح القدس والكلمة مخلوقتان، وعلى أثرها عقد مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م اجتماعا من أجله، وقرر حرمانه وطرده وعزله؛ ومنهم ايضا (أوريجانوس) الذي أعلن انّ الله لا يدركه الفهم، وهو أعلى من أن تكون أوصافه شبيهة بالإنسان، وأن الله لا يجزأ ولا يجسد ولا يحصر، فحكم عليه بالحرمان وأحرقت كتبه وطرد هو واتباعه؛ ومنهم (ترتليان) الفيلسوف النصراني في القرن الثالث الميلادي الذي قال: أنا بريئون ممن ابتدعوا مسيحية رواقية أو افلاطونية بعد المسيح والانجيل. لسنا بحاجة الى شيء؛ ومنهم الاسقف (نسطور) الذي كان ينكر الوهية المسيح وانه انسان كسائر الناس مملوء بالبركة؛ ومنهم (سرفيتوس) الذي جاهر بوحدانية الله وانكر الثالوث في اسبانيا، فقرروا احراقه حياً سنة ١٥٥٣م.. وغيرهم. ابو محمد المقدسي، عصام طاهر البرقاوي، التحفة المقدسية في تاريخ النصرانية بدايتها ومنتهاها،

كتبها في سجن البلقاء بالأردن ١٠/ ربيع الثاني/ ١٤١٨هـ، الخاتمة.

<http://www.ebnmaryam.com>

(٨) ابو محمد المقدسي، التحفة المقدسية، الخاتمة.

(٩) م،ن، ص ٢٠.

(١٠) م،ن، ص ٥-٦.

(١١) ينظر: تريمغهام، جون سبنسر، المسيحية بين العرب في عصور ما قبل الاسلام Christianity (among the Arabs in Pre-Islamic) times، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٩م. نقلا عن: سحاب،

فيكتور، من يحمي المسيحيين العرب، دار الوحدة، بيروت/ ١٩٨١م، ص ٢٨.

(١٢) جمال بدوي، الفتنة الطائفية، جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، دار

الشروق، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٣٧-١٤٠.

(١٣) ادمون رباط، نظام اهل الذمة في الاسلام، مجلة المصباح، العدد الحادي والثلاثون، بيروت،

٢٠/ اذار/ ١٩٨١م، ص ٣١؛ وينظر: ادمون رباط، المسيحيون العرب، ص ١٠٠.

(١٤) مدبولي، حسن، اقباط المهجر، الرعايا المخلصين للدولة الدينية في مصر، مركز الدراسات

والابحاث العلمانية في العالم العربي. <http://www.ssrcaw.org> 3/8/2008.

(١٥) المسيحية والعلمانية، موقع الاخبار القبطية، بالكلمة ننتصر، ١٠/١٠/٢٠١٥،

<http://thecopticnews.org>

(\*) ويمكننا ادراك هذه الحقيقة بصورة اجلى بالإلتفات الى احداث تاريخية تجسدت في مواقف

رجال الدين المسيحيين في الشرق ومنهم البطاركة الارثوذكس في (إنطاكية وأورشليم والاسكندرية)

وذلك عندما فتحت القسطنطينية على يد العثمانيين وبعد التعاطي العثماني الايجابي مع مسيحيي

الشرق ومنهم الاقباط، فقد برزت ارجحية تيار فكري يرضى بالتعددية الدينية في اطار الدولة

الواحدة وبخضوع الكنيسة الى حكم غير مسيحي وان خضوع الكنيسة للحكم العثماني مع الاحتفاظ

باستقلاليتها الادارية هو اقل ضررا من تبعيتها لروما حتى سادت انذاك القالة المشهورة عمائم

الشيوخ ولا قبعات الكرادلة. ابو نهرا، جوزيف، المسيحيون وهاجس الحرية في العهد العثماني،

المؤتمر الدولي لمركز الشرق المسيحي للبحوث والمنشورات (CERPOC) - خطاب الجماعات

المسيحية في الشرق الأدنى زمن التحولات، جامعة القديس يوسف، ٢٤-٢٦ /ك٢/ ٢٠١٣م.

(١٦) يوحنا الأرمني وأيقوناته القبطية - فنان في القاهرة العثمانية، المجلس الأعلى للثقافة،

القاهرة/ ٢٠٠٨.

(١٧) م.ن.

(١٨) عفيفي، محمد، الاقباط في العهد العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/ ١٩٩٢م، ص ٢٨٦.

(١٩) مطبقاني، مازن بن صلاح، الاسئلة الاكثر تداولاً حول الاستشراق، شبكة صيد الفوائد، <https://www.google.com>.

(٢٠) سحاب، فكتور، من يحمي المسيحيين العرب، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨١م، ص ٣٥.

(٢١) ينظر في ذلك: حتي، فيليب، تاريخ لبنان منذ اقدم العصور الى عصرنا الحاضر، ترجمة: انيس فريجة، مراجعة: نيقولا زياة، دار الثقافة، لبنان، ١٩٩٩، ص ٣٩٤.

(٢٢) المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير، واقع التنصير في مصر، شبكة الالوكة/٢٠٠٨، <http://www.alukah.net>

(٢٣) م.ن.

(٢٤) نقلا عن: المرشدي، محمد ابراهيم، عروبة مصر واقباطها، دار الشرق الاوسط، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٦١.

(٢٥) فارس، مايكل، المنتصرة نجلاء الامام: البابا شنودة اهداني صليبين بعد تعميدي، جريدة صوت الامة، صفحة اقباط، العدد: ٤٦٧، مصر، ٢٠٠٩.

(٢٦) عبد العال، علي، أقباط المهجر.. من هم وماذا يريدون، (مصرنا) مطبوعة الكترونية عربية مهتمة بموضوع المواطنة وتداول السلطة القانوني وحرية التعبير في العالم العربي، تصدر من الولايات المتحدة الامريكية/المركز الامريكي للنشر الالكتروني. <http://www.ouregypt.us/legal/about.html>

(٢٧) فيكتور سحاب، المسيحيون اوفر حظا من المسلمين، حوار وليد الحارثي، مجلة الاسلام اليوم، الثلاثاء ٩/رمضان/١٤٣٢هـ، ٩/اغسطس، ٢٠١١. <http://www.islamtoday.net>

(\*) لقد انسحبت النصرانية المصرية من الحياة المدنية الى المغارات والكهوف في مفازل الصحارى المصرية، مخلفة حتى كنائسها التي اغتصبها البيزنطيون الامر الذي جعل مصر، الوطن والسيادة واللغة والدين والحضارة- عند ظهور الاسلام سنة ٦١٠م (فراغا حضاريا)...فكان هذا الفراغ الحضاري هو العامل الاول والسر الاعظم وراء انحراط مصر في الدولة الاسلامية ثم في الدين الاسلامي واللغة العربية والحضارة الاسلامية على نحو من العمق والشمول نادر الحدوث في غيرها من الاقطار التي فتحها الاسلام. عماره، محمد، عندما دخلت مصر في دين الله، دار نهضة مصر، القاهرة/١٩٩٧م، ص ١٦.

(\*\*) وذلك ضمن فصول اجندة رُسمت لهم بكتاب مُنزل يقول ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ...﴾ [البقرة/٢٥٦]، وبوصية من نبيهم ﷺ فيمن اسلم من الاقباط او من بقي على نصرانيته تطبيقاً لـ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ اذ قال فيهم لاصحابه «إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرًا فَاسْتَوْصُوا بِالْقَيْطِ خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا، وَقَالَ لَهُمْ ﷺ اَيْضًا « اللهُ اللهُ فِي قَيْطِ مِصْرَ، فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً، وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللهِ» ووفق فلسفة اسلامية تواكب الحداثة اذ يتوضح نموذج منها بقلم احد المحدثين ان "كل مخلوق له في الاسلام حصانة وحرمة...لا ينبغي ان تهدر بغير حق" الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، ت: ٤٠٥هـ، المستدرک على علم الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ٤٠٣٢؛ الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد، ت: ٣٦٠هـ، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط ٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل/١٩٨٣م، حديث رقم ٥٦١؛ فهمي هويدي، مواطنون لا ذميون، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٤م، ص ٧٩.

(٢٨) الدعوة الى الاسلام، ترجمة: حسن ابراهيم حسن واخرون، القاهرة/١٩٧٠م، ص ٧٣٠.

(٢٩) عمارة، محمد، في المسألة القبطية، حقائق واوهام، مكتبة الشروق، القاهرة/٢٠٠١م، ص ٥١.

(٣٠) خضر، جورج وآخرون، المسيحيون العرب دراسات ومناقشات، مؤسسة الابحاث العربية، ط ١، تحرير: الياس خوري، بيروت، ١٩٨١م، ص ١٨-٢٠، ٣٠.

(٣١) سحاب، فيكتور، المسيحيون اوفر حظا.

(٣٢) ونتر، هيكل، المجتمع المصري تحت الحكم العثماني، ترجمة: ابراهيم محمد ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/٢٠٠١م، ص ٣١٧.

(\*) بعد الاحتلال الفرنسي لمصر سنة ١٧٩٨م قام الفرنسيون بمسح شامل للآثار المصرية وسلّموا خرائط تلك الآثار للأقباط والذين قاموا بدورهم بإقامة الأديرة وبنائها على تلك الآثار ثم نبشوها سرّاً واخرجوا منها الذهب الخالص والآثار النادرة ومن ثم هُرّبَت الى خارج مصر وخاصة اوريا مما يحل شفرة الغنى الفاحش لكثير من الأقباط في مصر بين عشية وضحاها ويفسر سرّاً وجود الآثار الفرعونية بكثرة في اوريا وخاصة فرنسا. القصاص، محمد جلال، دولة الاقباط الخليجية، شبكة صيد الفوائد، <http://www.saaid.net>.

- (٣٣) سلطان، محمود، الاقباط واثرياء مصر، ١٦/اذار/٢٠٠٩م  
[http://www.arabtimes.com/portal/news\\_display.cfm](http://www.arabtimes.com/portal/news_display.cfm)
- (٣٤) سمير، هاني، رئيس منظمة اقباط النمسا: منظمات دولية تشارك أقباط المهجر مسيرتهم الاحتجاجية اليوم ضد الاحداث الطائفية بمصر، موقع مصريات. <http://www.masreat.com>.
- (٣٥) مدبولي، حسن، اقباط المهجر - الرعايا المخلصين للدولة الدينية في مصر، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، ٣/٨/٢٠٠٨م، <http://www.ssraw.org>.
- (٣٦) لويس، برنارد، الشرق الأوسط والغرب، نيويورك، ١٩٦٤م، ص ٤٤.
- (٣٧) ينظر: الجوجري، عادل، برنارد لويس سيف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو ٢، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠١٣م <http://www.goodreads.com>.
- (٣٨) فاطمة بتغراضا، برنارد لويس وتنظيم داعش، ومخطط تقسيم العالم العربي، مدونات عربية، <http://zahmatsowar.arablog.org/2014/09/03>.
- (٣٩) ينظر: ص ٩ من هذا البحث.
- (٤٠) يعتذر الباحث للقراء الاكارم ومن كل الاديان بما فيهم الاقباط الذين لا يرضون المساس بمعتقدات المسلمين وقرآنهم، وذلك لما في هذه الطرح الفج من تطاول على الذات الالهية، فنستغفر الله العظيم اولا ونعتذر لقرائنا ثانيا.. ولكنها الامانة العلمية التي تساعدنا في تجلية الحقيقة وبيانها.
- (٤١) عطا الله، جاك، يوم المرأة العالمي... موقع الاخبار القبطية - بالكلمة ننتصر، ١٠/٣/٢٠١٦م، <http://thecopticnews.org>
- (٤٢) م.ن.
- (٤٣) ثروت، محمود ابو الفضل، الفلم المسيء للرسول واقباط المهجر، شبكة الالوكه، ٢٠/١٢/٢٠١٢م، [www.aAlukah.net](http://www.aAlukah.net).
- (٤٤) رحومة، مصطفى، اليوم في امريكا.. عرض الفلم المسيء للرسول والصحابة، صحيفة الوطن، شركة المستقبل للنشر والتوزيع والصحافة، القاهرة، الاثنين ١٠/٩/٢٠١٢م، [www.elwatannews.com](http://www.elwatannews.com)
- (٤٥) محمود ثروت ابو الفضل، الفلم المسيء للرسول واقباط المهجر.

## قائمة المصادر والمراجع

١. الدعوة الى الاسلام، ترجمة: حسن ابراهيم حسن واخرون، القاهرة، ١٩٧٠م،



- بدوي، جمال:  
٢. الفتنة الطائفية، جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢م.
- بتغراسا، فاطمة.  
٣. برنارد لويس وتنظيم داعش، ومخطط تقسيم العالم العربي، مدونات عربية،  
<http://zahmatsowar.arablog.org/2014/09/03>
- تريمغهام، جون سينسر:  
٤. المسيحية بين العرب في عصور ما قبل الاسلام Christianity among the Arabs in (Pre-Islamic) times، مكتبة لبنان، بيروت/١٩٧٩م.
- الجوجري، عادل،  
٥. برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو ٢، دار الكتاب العربي، القاهرة/٢٠١٣م.... <http://www.goodreads.com>
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، ت: ٤٠٥هـ:  
٦. المستدرك على علم الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/١٩٩٠م.
- حتي، فيليب.  
٧. تاريخ لبنان منذ اقدم العصور الى عصرنا الحاضر، ترجمة: انيس فريحة، مراجعة: نيقولا زياة، دار الثقافة، لبنان/١٩٩٩.
- خضر، جورج وآخرون:  
٨. المسيحيون العرب دراسات ومناقشات، مؤسسة الابحاث العربية، ط١، تحرير: الياس خوري، بيروت، ١٩٨١م.
- رباط، ادمون:  
٩. المسيحيون العرب دراسات ومناقشات، المسيحيون في الشرق قبل الاسلام، نظرة سريعة، مؤسسة الابحاث العربية، تحرير الياس خوري، بيروت/١٩٨١م.
١٠. نظام اهل الذمة في الاسلام، مجلة المصباح، العدد الحادي والثلاثون، بيروت، ٢٠/اذار/١٩٨١م.
- رحومة، مصطفى.

## الأقباط ودورهم في حركة الاستشراق دراسة تحليلية

- اليوم في امريكا.. عرض الفلم المسيء للرسول والصحابة، صحيفة الوطن، شركة المستقبل للنشر والتوزيع والصحافة، القاهرة، الاثنين ١٠/٩/٢٠١٢م [www.elwatannews.com](http://www.elwatannews.com)
- روفليه، يعقوب نخلة.
١١. تاريخ الامة القبطية، تقديم: جودت جبيرة، ط٢، مؤسسة القديس سوريال لدراسات التاريخ القبطي، مطبعة متروبول، القاهرة/٢٠٠٠م.
- سحاب، فيكتور.
١٢. المسيحيون اوفر حظا من المسلمين، حوار وليد الحارثي، مجلة الاسلام اليوم، الثلاثاء ٩/ رمضان/١٤٣٢هـ، ٩/اغسطس/٢٠١١. <http://www.islamtoday.net>
١٣. من يحمي المسيحيين العرب، دار الوحدة، بيروت/١٩٨١م.
- سلطان، محمود.
١٤. الاقباط واثرياء مصر، ١٦/اذار/٢٠٠٩م [http://www.arabtimes.com/portal/news\\_display.cfm](http://www.arabtimes.com/portal/news_display.cfm)
١٥. نظام اهل الذمة في الاسلام، مجلة المصباح، العدد الحادي والثلاثون، بيروت، ٢٠/اذار/١٩٨١م.
- سمير، هاني.
١٦. رئيس منظمة اقباط النمسا: منظمات دولية تشارك اقباط المهجر مسيرتهم الاحتجاجية اليوم ضد الاحداث الطائفية بمصر، موقع مصريات. <http://www.masreat.com>
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، ت: ١٢٥٠هـ،
١٧. نيل الاوطار شرح منتهى الاخبار من احاديث سيد الأخيار، ط١، دار النوادر، دمشق/٢٠١٣.
- الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد، ت: ٣٦٠هـ،
١٨. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل/١٩٨٣م
- عطا الله، جاك.
١٩. يوم المرأة العالمي... موقع الاخبار القبطية- بالكلمة نتنصر، ١٠/٣/٢٠١٦م، <http://thecopticnews.org>
- عفيفي، محمد،
٢٠. الاقباط في العهد العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/١٩٩٢م.

- عبد العال، علي.
٢١. أقباط المهجر .. من هم وماذا يريدون، (مصرنا) مطبوعة الكترونية عربية مهتمة بموضوع المواطنة وتداول السلطة القانوني وحرية التعبير في العالم العربي، تصدر من الولايات المتحدة الأمريكية/المركز الأمريكي للنشر الإلكتروني.
- <http://www.ouregypt.us/legal/about.html>
- عماره، محمد.
٢٢. عندما دخلت مصر في دين الله، دار نهضة مصر، القاهرة/١٩٩٧م.
٢٣. في المسألة القبطية، حقائق واوهام، مكتبة الشروق، القاهرة/٢٠٠١م
- فارس، مايكل.
٢٤. المنتصرة نجلاء الامام: البابا شنودة اهداني صليبين بعد تعميدي، جريدة صوت الامة، صفحة اقباط، العدد: ٤٦٧، مصر/ ٢٠٠٩.
- ابو الفضل، محمود ثروت.
٢٥. الفلم المسيء للرسول و اقباط المهجر، شبكة الالوكه، ٢٠/١٢/٢٠١٢، [www.aAlukah.net](http://www.aAlukah.net)
- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت: ٨١٧هـ.
٢٦. القاموس المحيط، ط٨، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.
- القصاص، محمد جلال.
٢٧. دولة الاقباط الخليجية، شبكة صيد الفوائد،
- <http://www.saaid.net/Doat/alkassas/117.htm>
- لويس، برنارد،
٢٨. الشرق الأوسط والغرب، نيويورك، ١٩٦٤م.
- مدبولي، حسن:
٢٩. اقباط المهجر، الرعايا المخلصين للدولة الدينية في مصر، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي. 3/8/2008. <http://www.ssrcaw.org>
- محمد المقدسي، عصام طاهر البرقاوي،
٣٠. التحفة المقدسية في تاريخ النصرانية بدايتها ومنتهاها، كتبها في سجن البلقاء بالاردن ١٠/ربيع الثاني/١٤١٨هـ، الخاتمة. <http://www.ebnmaryam.com>

- موقع الاخبار القبطية،  
٣١. المسيحية والعلمانية، بالكلمة نننصر، ١/١٠/٢٠١٥، <http://thecopticnews.org>
- المجلس الأعلى للثقافة،  
٣٢. يوحنا الأرمني وأيقوناته القبطية، فنان في القاهرة العثمانية، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري، ت: ٧١١هـ،  
٣٣. لسان العرب، بيروت، دار صادر/٢٠٠٣م.
- المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير،  
٣٤. واقع التنصير في مصر، شبكة الالوكة/٢٠٠٨، <http://www.alukah.net>
- مطبقاني، مازن بن صلاح  
٣٥. الاسئلة الاكثر تداولاً حول الاستشراق، شبكة صيد الفوائد، <https://www.google.com>
- المرشدي، محمد ابراهيم  
٣٦. عروبة مصر واقباطها، دار الشرق الاوسط، القاهرة/١٩٩٣م.
- ابو نهرا، جوزيف:  
٣٧. المسيحيون وهاجس الحرية في العهد العثماني، المؤتمر الدولي لمركز الشرق المسيحي للبحوث والمنشورات (CERPOC) - خطاب الجماعات المسيحية في الشرق الأدنى زمن التحولات، جامعة القديس يوسف، ٢٤-٢٦ / ٢ / ٢٠١٣م.
- هويدي، فهمي.  
٣٨. مواطنون لا ذميون، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٤م.
- ونيس، علي.  
٣٩. معنى كلمة قبطي، شبكة الالوكة/٢٠٠٩م، <http://www.alukah.net>
- ونتر، هيكل.  
٤٠. المجتمع المصري تحت الحكم العثماني، ترجمة: ابراهيم محمد ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
41. St. Takla Haymanout Coptic Orthodox Website Coptic Orthodox Church, Egypt [http://st-takla.org/P-1\\_.html](http://st-takla.org/P-1_.html)